مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 16 / العـدد 01 / مارس 2022 / ص ص 928 - 944

Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

متطلبات الأمن الفكري لدى الشباب و دوره في تحقيق التنمية المستدامة بالمجتمعات العربية

The intellectual security requirements of young people and their role in achieving sustainable development in Arab societies

أمينة أقنيني

مخبر التمكين و التنمية المستدامة بالبيئة الصحراوية - جامعة الأغواط (الجزائر) ، a.aguenini@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام: 2021/06/18 تاريخ القبول: 2022/03/31 تاريخ النشر: 2022/03/31

ملخص:

تهدف هذه الدراسة للكشف عن متطلبات الأمن الفكري لدى الشباب العربي وسبل تحقيقه، والبحث عن العوامل المساهمة في تمكين صناع القرار في المجتمعات العربية في تجاوز هذه التحديات والوصول بشباب الأمة إلى تحصيل أسباب الأمن بكل انواعه وعلى رأسها الأمن الفكري.

جاءت هذه الدراسة كمحاولة منا في البحث في أدبيات الظاهرة من خلال استقراء العديد من المصادر و المراجع الخاصة بالموضوع، إلى جانب التحليل و القراءة السوسيولوجية وهذا من أجل الوصول إلى بناء مفاهيمي متكامل المحاور حول الأمن الفكري وأهميته وضرورة تعزيزه لدى الناشئة و الشباب اليوم.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمّها: تحصين الفكر للفرد والجماعة في مجتمعاتنا اليوم أضحى ضرورة ملحة يجب الاهتمام بها على مستويات عدة من أجل حماية أمننا الفكري من الأفكار المتطرفة والمنحرفة والمعتقدات الخاطئة التي أصبحت تعصف بأمن شبابنا. والاهتمام بالشباب وحمايته من البطالة والفقر والفراغ الذي يجعل منه فريسة سهلة لأي جهة أو جماعة أو تنظيم يستغله في تحقيق مآربه مهما كان نوعها والرفع من مستوى الحوار والاهتمام والاصغاء والتوجيه الصحيح لمجموع الشباب وإدماجهم في عملية التنمية في مجتمعاتهم وإشراك جميع المؤسسات التنشئية في عملية تحصين عقول الناشئة و الشباب من المخاطر الفكرية خاصة.

كلمات مفتاحية: الأمن الفكري، الشباب العربي، التنمية المستدامة، الإلحاد، التطرف، الاغتراب، الإدمان، الانتماء.

ABSTRACT:

The aim of this study is to reveal the intellectual security requirements of Arab youth and the means to achieve them, and to search for factors that contribute to empowering decision-makers in Arab societies to overcome these challenges and bring the nation's youth to realize the causes of security of all kinds, foremost among which is intellectual security.

This study came as an attempt by us to research the literature of the phenomenon by extrapolating many sources and references on the subject, along with sociological analysis and reading. This is in order to reach an integrated conceptual structure that focuses on intellectual security, its importance and the need to strengthen it among young people and young people today.

The study has reached several conclusions, the most important of which are: the immunization of thought to the individual and the community in our societies today is an urgent necessity that must be taken care of at several levels in order to protect our intellectual security from extremist and perverted ideas and misconceptions that have become a threat to the security of our youth. Caring for young people and protecting them from unemployment, poverty and emptiness, which makes them easy prey for any party, group or organization that exploits them to achieve their goals of any kind, raising the level of dialogue, attention, listening and proper guidance for all young people and integrating them into the development process in their societies, and involving

- المؤلف المرسل: أمينة أقنيني

doi: 10.34118/ssj.v16i1.1985

http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/1985

ISSN: 1112 - 6752 | رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006 | EISSN: 2602 - 6090

all nurturing institutions in the process of immunizing the minds of young people and young people from intellectual hazards in particular.
Keywords: Intellectual security, Arab youth, Sustainable development, Atheism, Extremism, Alienation, Addiction, Belonging.

1- مقدمة:

إن تهديد الأمن الفكري للفرد في المجتمعات العربية أصبح هاجسا يؤرق الهيئات الرسمية والانظمة الرقابية ومؤسساتها حيث أن الظاهرة في ازدياد مضطرد نتيجة لعوامل شتى لعل أهمّها الانفتاح الاعلامي والانتشار الواسع لاستخدامات مواقع التواصل الاجتماعي و تكنولوجيا المعلومات ، كل هذه العوامل وغيرها تشكل عناصر جذب للشباب بالدرجة الأولى فتثير لديهم رغبة الاكتشاف والتقليد والانبهار ويكون فيها معرضا لتيارات فكرية وايديولوجية مغرضة غالبا ما تهدد حياته وأمنه واستقراره وكذلك الحال بالنسبة لمجتمعه. وعليه فإن اللجوء إلى استراتيجية متكاملة الاركان ضرورة ملحة تفرضها علينا الظروف العالمية و الاقليمية من أجل أن تعمل كل مؤسسات المجتمع على تحقيق الأمن الفكري لدى أفراده خاصة الشباب باعتبارهم أكثر فئات المجتمع استهدافا وأكثرها اشتراكا في مختلف مظاهر الانحراف والتطرف والعنف و الارهاب، لأن تحقيق الأمن الفكري هو جوهر السلم والاستقرار الاجتماعي الذي تصبو إليه كل الأمم التي تبحث عن الرقي والحضارة و التقدم.

2- إشكالية الدراسة:

يعد الشباب ذخر الأمة العربية والاسلامية فهو يمثل رأس مال بشري هام لا يستهان به و لا بقدراته خاصة وأن مرحلة الشباب هي مرحلة هامة في حياة الإنسان تتميز بالقوة و الحماس والفاعلية لذلك يعد الشباب الرهان الحقيقي للمجتمعات العربية التي تسعى لتحقيق تنمية مجتمعاتها و تطويرها، وهذا لا يتحقق إلا من خلال إشراك هؤلاء الشباب في العملية التنموية والانتاجية، إلا أن الواقع في المجتمعات العربية له رأي آخر حيث يعاني الشباب العربي اليوم من مشاكل ومعوقات حالت دون مشاركته الفعالة في بناء مجتمعه، من خلال أنظمة سياسية واجتماعية ساهمت في اقصائه و تهميشه نتيجة لسياسات خاطئة و غير مدروسة، فظهرت عليه العديد من مظاهر الانحراف و التطرف و العنف خاصة في سنوات القليلة الماضية بعد أن أصبح هذا الشباب منفتحا على العالم من خلال مختلف التكنولوجيات الحديثة التي ساعدته على التواصل و التعرف مع مختلف الثقافات الغربية، وجعلته في الوقت ذاته يواجه تحديات أخرى غالبا ما يكون فيها معرضا لتيارات فكرية و ايديولوجية منحرفة كالإلحاد والاباحية و العنف والإرهاب و التطرف...الخ، تهدد أمنه الفكري و المجتمعي في آن واحد.

إن تحقيق الأمن الفكري يعني تحقيق الأمن والسلم المجتمعي ولا يتحقق ذلك إلا من خلال تحصين عقول الشباب من مزالق الانحراف والتطرف والعنف والتخريب. وعطفا على ما سبق فإن المشكلة البحثية تتلخص في محاولة الإجابة على التساؤلات المطروحة الآتية:

- ما هو الأمن الفكري و ما هي أهميته؟
- ماهي أزمات الشباب العربي التي تهدد أمنه الفكري؟
- و ماهي متطلبات تحقيق الأمن الفكري لدى الشباب العربي اليوم في ظل التحديات الراهنة؟

3- أهمية الدراسة:

يكتسي موضوع الأمن الفكري أهمية كبيرة خاصة مع تزايد مظاهر التطرف والانحراف والعنف وانتشار التنظيمات الإرهابية في مناطق مختلفة من العالم والمجتمعات العربية ليست بمنأى عنها، فنحن اليوم بحاجة ماسة إلى دراسات فكرية وأمنية

وسوسيولوجية عربية تركز على فئة الشباب وأمنهم الفكري، خاصة إذا علمنا أن نتائج العديد من البحوث أثبتت بأن شريحة الشباب هي أكثر فئات المجتمع اشتراكا واستهدافا من مختلف التيارات الفكرية المنحرفة والمشبوهة والمتطرفة.

أما على المستوى العملي فإننا نحاول من خلال هذه الدراسة أن نتوصل إلى جملة من النتائج والتوصيات التي نبين من خلالها دور مختلف مؤسسات المجتمع لتحقيق الأمن الفكري لدى الشباب العربي لمواجهة التحديات والمعوقات التي تحول دون تعزيزه.

4- أهداف الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق النقاط الآتية:

- التعرف على مختلف أبعاد الأمن الفكري وأهميته و طرق تعزيزه في المجتمعات العربية.
- التعرف على مختلف التحديات الراهنة التي حالت دون تحقيق متطلبات الأمن الفكري لدى الشباب العربي، والبحث عن العوامل المساهمة في تمكين صناع القرار في المجتمعات العربية في تجاوز هذه التحديات والوصول بشباب الأمة إلى تحصيل أسباب الأمن بكل انواعه وعلى رأسها الأمن الفكري.
- التعرف على السبل اللازمة لتحقيق الحصانة الفكرية لدى الشباب العربي.

5- التأصيل النظري و المعرفي للمفاهيم:

5-1- الأمن الفكري:

5-1-1- مفهوم الأمن:

لغة: جاء في معجم الوسيط كلمة " أمن" بمعنى من اطمئن و لم يخف فهو آمن (المعجم الوسيط،1980، ص 28). والأمن: من آمن يأمن أمناً فهو آمناً، وآمن و أماناً وأمانة وأمناً: أي اطمئن و لم يخف، فهو آمن وأمن وأمين، والأمن : يعني الاستقرار والاطمئنان، وهكذا نجد أن الأمن في اللغة العربية يعني طمأنينة النفس، وزوال الخوف، والإنسان يكون آمناً إذا استقر الأمن في قلبه، وأهل البلد يكونون آمنون إذا كانوا مطمئنين ويشعرون بهذا الاطمئنان في أوطانهم (المرعول، 2010، ص22). وقد ذكر لفظ الأمن و مشتقاته في القرآن الكريم في مواضع عديدة ومختلفة موزعا على صيغ متعددة من بينها: أَمنة، أَمنتكم، آمنوا، آمنكم، تأمنَا، تأمَنْه، يأْمَنُ، يأْمَنوا، يأْمَنوكمْ، آمنًا، آمنَةً، آمنينَ، آمناً، أمنةً، مأمنةً، مأمون، آمنهم، الأمانَة، آمنهم، آمنين..."وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ" الآية 112 سورة النحل و في سورة البقرة الآية 125 "وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا ".وقد وفق الراغب الأصفهاني في بيان معنى الأمن في نص بديع دقيق، يكاد يكون جامعا لما تفرق في غيره من المصادر، يقول:"أصل الأمن طمأنينة النفس يكون وزوال الخوف، والأمن والأمانة في الأصل مصادر، ويجعل الأمان تارة اسما للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن، وتارة لما يؤمن عليه الانسان.. أي منزله الذي فيه أمنه، وكأن الأصفهاني لا يتصور أن يكون هناك مؤمن وليس عنده أمن، أي سكينة واطمئنان، بمعنى استقرار لا اهتزاز فيه، ولا خوف، ولا اضطراب، ولا قلق، ولا حيرة، لأنه قبل كل شيء مطمئن إلى ربه(المنتار،2016،ص15_16).

من خلال ما سبق يمكن لنا أن نستخلص أن المعنى اللغوي لمفهوم الأمن يتمحور حول: الشعور بالاطمئنان، الاستقرار والسكينة وعدم الخوف والفزع.

اصطلاحا: (الوايلي، 2014، ص 18_19). تعددت التعريفات الاصطلاحية للأمن باختلاف المنظور الذي ينظر إليه الباحثون عند تعريفهم للأمن ومن تلك التعريفات، تعرف الجرجاني حيث عرفه بأنه عدم توقع مكروه في الزمن الآتي، ويمكن تعرف الأمن

بالنظر إلى مقاصد الشرع بأنه الحال التي يكون فيها الإنسان مطمئناً في نفسه مستقرا في وطنه سالما من كل ما ينقص دينه أو عقله أو عرضه أو ماله

وللأمن عدة مستويات منها:

- 1_ الأمن الفردي و الجماعي، و يقصد بالأمن الفردي تحقيق الطمأنينة و السكينة للفرد باعتباره إنساناً ، و ذلك بسلامته من كل خطر يهدد حياته او عرضه او شرفه، أو حريته أو ماله، أما الأمن الجماعي فيقصد به أمن الأمة باعتبارها وحدة واحدة، وذلك بتحقيق العصمة و الحماية لحقوقها العامة و مصالحها الجماعية، و الأمن الفردي و الأمن الجماعي متداخلان فأمن الفرد هو أمن الجماعة و العكس صحيح، وما يفسد على الفرد أمنه يمكن أن يفسد على الجماعة أمنها والعكس صحيح أيضا.(المرعول، 2010، ص 24).
- 2_ الأمن الداخلي ، و الأمن الخارجي ، ويقصد بالأمن الداخلي تحقيق الاستقرار والاطمئنان للدولة في شأنها الداخلي، على النحو الذي يحقق السلامة والصيانة والحماية، لكل المصلحة العامة والخاصة فيها، وبذلك يمتد مفهوم الأمن الداخلي ليشمل كل عناصر مكونات الأمن الفردي و الأمن الجماعي، أما الأمن الخارجي فهو يعني تحقيق الاستقرار والاطمئنان للدولة في شؤونها الخارجية، أي في علاقاتها مع غيرها من الدول و المنظمات الدولية، و يقتضي صيانة و سلامة الأرض وسلامة قدراتها الدفاعية و الاقتصادية، و في حماية مقومات وجودها و أسباب قوّتها.
- 3_ الأمن الوطني والإقليمي والقومي، فالأمن الوطني يقصد به أمن الوطن الصغير بما فيه، ويشمل الأمن الفردي والجماعي، والأمن الداخلي و الخارجي، أما الأمن الإقليمي فيعنى بتحقيق الاستقرار والأمن لمجموعة من الدول الواقعة في نطاق إقليمي محدد، أما الأمن القومي فهو أمن الأمة الكبيرة، التي تمثل كيانا فكريا وثقافيا ودينيا وعرقيا واحدا. (المرعول،2010، ص 24). و تتحقق كل مستويات الأمن السابقة الذكر بتحقيق الأمن الفكري بالدرجة الأولى.

5-1-2- الفكر:

لغة: فكّر : (فعل) فكَرَ و فَكْراً و فَكَرَ في الأمر : أي أعمل العقْلَ فيه ورتب بعضَ ما يعلم ليصل به إلى مجهول، فكّرَ/ يفكّرُ، تفكيراً، فهو مُفكّر/ و المفعول مفكَّر فيه، وفكَّر الشخص إذا مارس نشاطه الذهني، وفكّر في الأمر: تفكَّر فيه، و تأملهُ، وعلم الأفكار: علم يدرس الأفكار وقوانينها وأصولها، و بنَاتُ الأفكار: الخواطر.(الرويلي،2018، ص 618).

اصطلاحا: عرف بعض الباحثين الفكر على أنه: مجموعة الرؤى العقلية حول موضوع معين، ويشمل ذلك : القيم و العقائد والمعرفة الانسانية، التي تشكل الفكر نفسه، أداته الرئيسة العقل، ووسيلة التعبير عنه تتركز في مهارتي الحديث والكتابة، فضلا عن السلوكيات الإنسانية التي تشكل انعكاسا له(عرفة،1426هـ،ص).

وعرفه الزنيدي بأنه :" الفكر في المصطلح الفكري_ الفلسفي خاصة_ هو الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات، أي : النظر و التأمل والتدبر والاستنباط والحكم و نحو ذلك (الزنيدي،2002، ص 10).وبناء عليه فمفهوم الفكر يشمل النظر العقلي، و ما ينتج عن ذلك النظر و التأمل من علوم و معارف.

5-1-3- الأمن الفكري:

يعرف الأمن الفكري بأنه: "حماية فكر المجتمع و عقائده من ان ينزل بها أو ينالها أسى، وقيل هو وجود قيم وتصورات تفرز ضوابط سلوكية من شأنها أن تشبع الأمن في النفوس و تجافي الجنوح والعنف. كما عرفوه بأن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين، مطمئنين على مكونات أصالتهم و ثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية".(المشموم، إيمان عبد الرحمن،2018، ص 656).

وهو يعني أيضا: "سلامة فكر الإنسان من الانحراف والخروج عن الوسطية و الاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية والاجتماعية، مما يؤدي إلى حفظ النظام العام وتحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها".(الشهراني،2012، ص 161). و يقدم الشيخ عبد الرحمن السديس في مستهل تعريفه للأمن الفكري في ندوة علمية حول " دور المسجد النبوي في تعزيز الأمن الفكري" أن من مقاصد شريعتنا الغراء و محاسن ديننا الوضاء حماية فكر و تصور الإنسان من الانحراف، وسلامة فهمه وتوجهه من الانجراف، وراء الدعوات المغرضة والرايات المضللة من التطرف المحموم و الفكر المسموم و الغلو المذموم، و فتنة العنف والتدمير و آفة الارهاب والتفجير... ويضيف فالأمن الفكري هو صمام الأمان وطوق النجاة الذي يجب الاعتناء به في تحصين الشباب والشابات من كل قرصنة فكرية، أو سمسرة ثقافية، أو لوثات إرهابية و تسللات عولمية، تهز مبادئه، أو تخدش قيمه، أو تمس ثوابته" (السديس،د ت، ص 11)

ويركز بعض الباحثين في تناولهم لمسألة الأمن الفكري على اتجاهات ثلاثة وهي:

- الاتجاه الأول: يتمثل بالأمن الفكري وعلاقته بالممارسة السياسية، بما يعنيه من ضرورة توفير الحرية والديموقراطية كشرط أساسي لإطلاق الفكر المبدع.
- الاتجاه الثاني: يتناول هذا الاتجاه الأمن الفكري في بعده الديني والحضاري، أي أن مستقبل الأمن و الاستقرار والتنمية في العالم تبقى رهينة تكريس الحوار بين الثقافات والحضارات والأديان، و تكريس التفاهم والتسامح بين الدول و الشعوب كافة.
- الاتجاه الثالث: يرى أصحاب هذا الاتجاه بأن الأمن الفكري مرتبط بتحقيق التنمية الاقتصادية، والرفاهية للمواطنين، وأنه كلما توفرت أسباب الرقي الاقتصادي، والتنمية الشاملة، قويت أسس الأمن الفكري لشرائح المجتمع كافة (المرعول،2010، ص 26)

وإن كان هناك تعدد أو اختلاف في وجهات النظر التي تتناول مفهوم الأمن الفكري، غير أن هذا الأخير يمثل سلامة وحماية والحفاظ على فكر المجتمع بأفراده و جماعاته، بكل تجلياته الفكرية والثقافية و العقائدية بالإضافة إلى المقومات والثوابت وحمايتها من كل الانزلاقات و الانحرافات التي يمكن أن تطرأ عليها و تؤدي إلى زعزعتها أو انحرافها، و ربما الاتجاهات السابقة الذكر تعبر عن أساليب تحقيق الأمن الفكري أكثر من التأصيل المعرفي للمفهوم في حدّ ذاته.

2-5- الشباب:

يعد مفهوم الشباب من أكثر المفاهيم عمومية و انتشارا في الاستعمال اللغوي، وهو لا يدل على مرحلة معينة من العمر فحسب، و إنما يحمل معه أيضا معاني إيجابية كالقوة والفتوة والشجاعة والأمل...هذا ويتسع مفهوم الشباب للعديد من الاتجاهات أبرزها ما يلي:

1-2-5- الاتجاه البيولوجي:

وهذا الاتجاه يقوم على أساس الحتمية البيولوجية باعتبارها مرحلة الشباب مرحلة عمرية أو طورا من أطوار نمو الإنسان فيه يكتمل نضجه العضوي و كذلك نضجه العقلي و النفسي، و تبدأ هذه المرحلة من سن 15_25 سنة و هناك من يحددها من سن 13_30 سنة (استيتية و سرحان، 2012، ص 283) . في حين تصنف منظمة اليونسكو" الشباب على أنها تلك الفئة الاجتماعية العمرية التي تتموقع بين سن 15و 24 سنة (Unesco,1985).

ولكن بإجماع علماء البيولوجيا نجد أنهم يؤكدون على أن نقطة البداية في فترة بداية الشباب هي تلك التي تحدث فيها تحولات واسعة وعميقة وسريعة في ملامح جسم الشباب، إذ تتلاشى عندها الرهافة ودقة القسمات المميزة للطفولة ، وتحل محلها

الفظاظة النسبية الناتجة من اختلاف نسب أعضاء الجسم وأطرافه وكل هذا يكون له تأثير على جوانب فيزيولوجية عديدة في جسم الشاب(ليلى و آخرون،1991، ص 09) . وعليه يمكن أن نستنتج بأن أصحاب هذا الاتجاه يميلون إلى تحديد مرحلة الشباب على أساس اكتمال نمو البناء العضوي و الوظيفي للمكونات الأساسية لجسم الإنسان.

5-2-2- الاتجاه السيكولوجي:

يعتمد علماء النفس في تحديد مرحلة الشباب بمدى اكتمال الذات و توافق الشخص مع الواقع في إدراك حاجاته الوجدانية و الإدراكية، فهي حالة تمر بالإنسان تتميز بالحيوية و القدرة على التعلم وتحمل المسؤولية، كما يرى بعض أنصار هذا الاتجاه على أن الشباب ليس مرحلة عمرية تتحدد بسن معينة، وإنما هي حالة نفسية لا علاقة لها بالعمر الزمني، فأنت شاب بمقدار ما تشعر به بالحيوية و الحماس، والحركة والطموح والأمل في الحياة وأهمية الدور المناط بالفرد...وحين يخفق في ذلك يشعر باليأس والإحباط و الرغبة في الهروب من الحياة، وهذه هي بدايات مرحلة الشيخوخة(الزيود، 2011، ص46).

أما بالنسبة لعلماء النفس الاجتماعي فإن بداية مرحلة الشباب و نهايتها مرتبطتان بمدى اكتمال البناء الدافعي، وامتلاك الشخص للبناء الدافعي هذا يتم عن طريق مؤسسات التنشئة المختلفة التي تمكنه من استيعاب التوجيهات القيمية الموجودة في النسيج الاجتماعي، وهذا ما يمكنه من التفاعل السوي في مجتمعه، إذا تحديد مفهوم الشباب من وجهة نظر علم النفس الاجتماعي يتم على أساس بيولوجي و نفسي وثقافي وفترة الشباب تبدأ من نهاية مرحلة المراهقة المبكرة حتى الرجولة المبكرة كذلك، حيث يكتمل معه نمو الأنا وتحقيق الذات (ليلى و آخرون، 1991، ص 08).

5-2-3- الاتجاه السوسيولوجي:

يرى أنصار هذا الاتجاه بأن فترة الشباب تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الشخص لكي يحتل مكانة اجتماعية، ويؤدي دورا أو أدوارا في بنائه و تنتهي حينما يتمكن الشخص من احتلال مكانته وأداء دوره في السياق الاجتماعي وفقا لمعايير التفاعل الاجتماعي (الزيود،2011، ص 46). كما تعد مرحلة الشباب من المراحل العمرية التي تتميز بالقابلية للنمو في النواحي الجسمية و الاجتماعية والنفسية والعقلية والتعليمية إلى جانب القدرة على الابتكار والمشاركة في إحداث التغيير والتطور في المجتمع(صبحي،2002، ص 35). ينظر هذا الاتجاه للشباب باعتباره حقيقية اجتماعية وليس مجرد ظاهرة بيولوجية بمعنى أن هناك مجموعة من السمات والخصائص التي إن توافرت في فئة من السكان عدت هذه الفئة من الشباب، و تعتبر مرحلة الشباب من أهم المراحل التي يمر بها الفرد، حيث تبدأ شخصيته بالتبلور، وتنضج معالم هذه الشخصية من خلال ما يكتسبه الفرد من مهارات ومعارف، ومن خلال النضوج الجسماني والعقلي ، والعلاقات الاجتماعية التي يستطيع الفرد صياغتها ضمن اختياره الحر.

5-3- التنمية المستدامة:

يقول جورج قرم: ليست التنمية قضية تخطيط اقتصادي بإجراء بعض المعادلات الرياضية وبنقل معدات تجهيزية انتاجية من العالم المتقدم صناعيا، واستقدام الموال في حال نقصانها، إنما القضية هي قبل أي شيء آخر هي اتساق مجتمعي واتزان حضاري، هذا بدوره يتطلب وجود قيادات فكرية ونخب اجتماعية لها رؤية واضحة في أمور الرقي والانحطاط الحضاري، ولها موقف راسخة ومستقلة ضمن هذه الرؤية وهي على استعداد للتضحية بامتيازاتها الآنية لتأمين مستقبل المجتمع(قرم، 1991، ص 06).

تعد التنمية بأنواعها عملية ديناميكية مستمرة تنبع من الكيان وتشمل جميع الاتجاهات، فهي كعملية مطردة تهدف إلى تبديل الهياكل الاجتماعية وتعديل الأدوار والمراكز وتحريك الإمكانات المتعددة الجوانب بعد رصدها وتوجيهها نحو تحقيق هدف

التغيير في المعطيات الفكرية والقيمية وبناء دعائم الدولة العصرية وذلك من خلال تكافل القوى البشرية لترجمة الخطط العلمية التنموية إلى مشروعات فاعلة تؤدي مخرجاتها إلى إحداث التغييرات المطلوبة.

وتعرف التنمية المستدامة حسب مؤتمر منظمة الزراعة و الأغذية العالمية(FAO) بأنها " إدارة قاعدة الموارد وصونها وتوجيه عملية التغير البيولوجي والمؤسسي على نحو يضمن إشباع الحاجات الإنسانية للأجيال الحاضرة والمقبلة بصفة مستمرة في كل القطاعات الاقتصادية، ولا تؤدي إلى تدهور البيئة وتتسم بالفنية والقبول (الحسن،2011، ص04).

وعرفت التنمية المستدامة من وجهة نظر إسلامية على أنها:" عملية متعددة الأبعاد، تعمل على التوازن بين أبعاد التنمية الاقتصادية و الاجتماعية من جهة، و البعد البيئي من جهة أخرى، و تهدف إلى الاستغلال الأمثل للموارد و الأنشطة البشرية القائمة عليها من منظور إسلامي يؤكد أن الإنسان مستخلف في الأرض له حق الانتفاع بمواردها دون حق ملكيتها، ويلتزم في تنميتها بأحكام القرآن و السنة النبوية الشريفة ، على أن يراعي في عملية التنمية الاستجابة لحاجات الحاضر، دون إهدار حق الأجيال اللاحقة، ووصولا إلى الارتفاع بالجوانب الكمية و النوعية للمادة و البشر(زيد و بوذراع،2015، ص 367_386).

وعليه يمكن لنا أن نستنتج بأن التنمية المستدامة هي عملية تستند إلى مجموعة من العوامل والمقومات متداخلة فيما بينها وتكمل بعضها البعض من تخطيط استراتيجي وموارد اقتصادية وبشرية دون الإخلال بالتوازن البيئي للحفاظ على مستقبل الأجيال القادمة. فالتنمية هي عملية مجتمعية تساهم فيها كل الفئات الاجتماعية وكلّ القطاعات بما فيها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ولا تعتمد على فئة واحدة أو مورد واحد فقط. فهل يا ترى الشباب العربي مستعد وموجود فعلا ضمن خارطة عملية التنمية المستدامة التي انخرطت فيها كل المجتمعات العربية اليوم؟ وهل فعلا هي موجودة وفاعلة؟ أم أن إدماجها في خطة التنمية المستدامة هي مجرد شعارات رنانة استعملتها الأنظمة العربية لتداري خيبتها في تحسين ظروف الشباب أمام المجتمع الدولي؟ فإلى متى يظل الشاب العربي الغائب الأكبر عن المشاركة في الخطط التنموية والتأثير والتغيير الفعّال نحو الأفضل في مجتمعه؟

6- أزمات الشباب العربي وتهديد الأمن الفكري لديه:

6-1- أزمات الشباب العربي:

يمثل الشباب العربي ثلثي السكان في المجتمع العربي عموما وبالتالي يشكل أكبر نسبة من السكان، هذه الثروة البشرية الهامة المتميزة بالقوة البدنية والكفاءة التعليمية والطموح نحو غد أفضل، هم الذين لا يزالون في نظر مجتمعاتهم العربية محاطين بالخطأ في أفعالهم وسلوكياتهم _ إلى درجة الانحراف، ولا يزالون في نظر دولتهم وأنظمتهم السياسية مشحونين بالخطر، في تفكيرهم و تعبيرهم إلى درجه العنف والتطرف والانفجار. ولمواجهة هذه الأخطاء والأخطار الشبابية، يتقاسم كل من المجتمع التقليدي والدولة مهام توجيه الخطاب الكلي للشباب، وتكوين المناهج والبرامج وتلوين المشروعات والسياسات.(ساري،2014، ص 249).

وبين هذا وذاك بقي الشباب العربي يتخبط في مجتمعه تحيط به أزماته من كل ناحية مما ساهم في زعزعة قيمه ومبادئه وفقدان هويته وانتمائه. ولعّل من أهّم الأزمات التي يعرفها الشباب العربي اليوم عموما نذكر على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

6-1-1- البطالة:

يتفق معظم الاقتصاديين مع التعريف الواسع للبطالة والذي أوصت به منظمة العمل الدولية والذي ينص على أن: "العاطل عن العمل أو البطال هو ذلك الفرد الذي يكون فوق سن معينة بلا عمل وهو قادر عليه وراغب فيه ويبحث عنه عند مستوى أجر سائد، لكنه لا يجده " (عيادة، 2012، ص 83).

ويتفق الكثير من الباحثين على أن الزيادة في بطالة الشباب تمثل مصدرا قويا للضغط، فالشاب العاطل يواجه عدم إشباع اقتصادي، ما يجعل ظروفه صعبة للوصول إلى المكانة والاحترام والدخل، وهكذا فإن الشباب الذين يفشلون في إيجاد وظائف قد يصبحون محبطين ساخطين وغاضبين ضد المجتمع الذي سدّ عليهم هذا المدخل.

ومشكلة البطالة هي مشكلة يعاني منها الوطن العربي، إذ ترى منظمة العمل الدولية التابعة للأمم المتحدة أن المنطقة العربية من أبرز البيئات الحاضنة للبطالة على مستوى العالم، إذا بلغ عدد العاطلين عن العمل ما مقداره 16 مليون عاطل بمعنى نسبة البطالة قفزت من 15% إلى 20% عام 2004، ومما يجعل البطالة من أكبر التحديات التي تواجه المجتمعات العربية خاصة وأن 60% من سكانها تقريبا هم من دون سن الخامسة والعشرين (علوه، 2012، ص 35).

ارتفعت البطالة ارتفاعا حادّا بعد انتفاضات عام 2011 إلى 14.7% في تونس و 12.1% في مصر.وحتى في المغرب، بلغ معدّل البطالة في عام 2016 أقل من 10 % بقليل. وهناك أيضا اختلافات كبيرة بين الجنسين وبين الأجيال، نظرا لأن البطالة أعلى في صفوف الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 24 سنة، وبين الإناث، تحوز مصر على أعلى رقم مثير للصدمة وهو 57 % من نسبة البطالة. أما في الجزائر فقد بلغت البطالة العامة بحلول عام 2015 نسبة 11.2% بينما معدّل البطالة بين الشباب بلغ 29.9 %،(26.7% ذكور و 45.3% بين اوساط الإناث) وهو ما زاد الضغط على المجتمع والاقتصاد الجزائري.(تقرير اللجنة الاقتصادية لإفريقيا، 2019، ص 09_26).

ويرى " هربرت ماركيوز" أن من الآثار التي يخلفها انتشار ظاهرة البطالة في المجتمع هو ظهور الجماعات الهامشية التي يصاحبها غالبا الشعور بالظلم الاجتماعي المسلّط على أفرادها حيث يقول في هذا السياق: "أن الجماعات التي تعيش على هامش النظام والتي تضم المنبوذين والمستغلين...والعاطلين عن العمل أو غير الصالحين له، فهم الموجودين خارج العملية الديمقراطية وحياتهم هي أقرب وأحق حياة تحتاج إلى إنهاء الأوضاع للقضاء على المؤسسات القائمة بفعل يتسم بالعنف يقوم به هؤلاء الذين هم على هامش النظام ولم يشاركوا في ثقافته أو صنع قراراته". (ماركيوز،1981،ص 67).

فالعمل يعزز لدى الإنسان روابط الانتماء الاجتماعي ومستوى الإحساس والشعور بالمسؤولية تجاه الذات والمجتمع مما يؤثر على درجة ومستوى الشعور بحالة التوافق الاجتماعي الايجابي عند الفرد، لهذا تؤدي حالة التعطل (البطالة) إلى تعرض العاطلين عن العمل للكثير من مظاهر عدم التوافق الاجتماعي والنفسي، مما يجعلهم يتعرضون للضغوط النفسية أكثر من غيرهم بسبب معاناتهم من الضائقة المالية والتي تنتج من جراء البطالة، إضافة إلى أن كثيرا منهم يتصفون بحالات من الاضطرابات النفسية والشخصية. (البكر، 1431، ص 157).

كما أنه إذا استمر الشعور بالضغط نتيجة لاستمرار حالة التعطل فإن ذلك يولد لدى الشخص حالة من التوتر، الضيق والانفعال، مما يؤدي إلى شعور مستمر بالقلق وعدم الأمان، الأمر الذي يقود الشخص في نهاية المطاف إلى حالة عدم التوافق الاجتماعي قد ينتج عنها اضطراب في العلاقة بين الفرد والمجتمع، لذا تحدث البطالة خللا في عملية التكيف النفسي الاجتماعي للفرد مع مجتمعه، الأمر الذي يوصل الشعور الدائم لديه بالفشل والإحباط.

6-1-2- الإغتراب:

يعتبر " هيغل" من الأوائل الذين استعملوا مفهوم " الاغتراب" "Aliénation" في كتاباته (1807م)، وقد عرف مفهوم " الاغتراب" بأنه حالة اللاقدرة أو العجز التي يعانيها الإنسان عندما يفقد سيطرته على منتجاته وممتلكاته، فتوظف لصالح غيره بدل أن يسيطر هو عليها لصالحه الخاص، وبهذا يفقد الفرد القدرة على تقرير مصيره والتأثير في مجرى الأحداث التاريخية بما فيها

تلك التي تهمه وتسهم بتحقيق ذاته وطموحاته، بحيث يكون الإنسان مغتربا بقدر ما تزداد الهوة بينه وبين المؤسسات والعالم"(بركات،2006، ص 37_38).

أما فكرة الاغتراب عند" ماركس" يعني أن الإنسان لا يستطيع أن يحقق ذاته كنشاط خلاق في العالم بل أن العالم والطبيعة والآخرين وهو نفسه، تصبح مغتربة بالنسبة إليه، إنها تعلوه وتقف ضده كموضوعات غريبة برغم من أنها تكون من صنعه" (Formme, E ;1977 ;p79) ، بحسب " ماركس" إذن المغترب هو من لا يعمل من أجل نفسه بل من أجل غيره.

وعلى الرغم من أنه لا يوجد اتفاق تام بين الباحثين على معنى محدد لمفهوم الاغتراب إلا أن هناك اتفاقا بينهم على العديد من مظاهره وأبعاده، والتي توصلوا إليها من خلال تحليل هذا المفهوم وإخضاعه للقياس، وكان من أبرز هذه المحاولات محاولة " ملفن سيمان" الذي أشار إلى خمسة أبعاد لمفهوم الاغتراب هي:" العجز، واللامعنى، واللامعيارية، والعزلة الاجتماعية، واغتراب الذات" ، كما جاء في دائرة المعارف البريطانية، بالإضافة إلى الغربة الثقافية، مع أن هذه الجوانب قد لا تدخل في نطاق الاغتراب وإنما قد تكون نتيجة الشعور بالاغتراب.(خليفة، 2003، ص 35) .

والأكيد حسب " جوزة " أن :"حالة الاغتراب في المجتمعات العربية عموما والجزائر خصوصا في الوقت الراهن، هو كل ما أشارت إليه النظريات الغربية إلا أنه أكثر بكثير من ذلك، على أساس أنه واقع مغترب بالكامل يحيل الشعب بخاصة طبقاته وفئاته المحرومة والهشة إلى كائنات عاجزة لا تقوى على مواجهة تحديات العصر، عاجزة في علاقاتها بالدولة والأحزاب والمؤسسات العائلية والدينية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، إذ أن الدولة تسيطر على حياته ولا يسيطر هو عليها، ويعمل في خدمتها ولحسابها أكثر ما تعمل في خدمته ولمصلحته، حتى يجد الإنسان نفسه مضطرا إلى التكيف مع واقعه بدلا من الانشغال بقضايا الإصلاح والعمل الثوري على تعبيره، وإلى الامتثال للسلطات المهيمنة على حياته، وتتصل بحالة الاغتراب هذه مشكلات التفكك الاجتماعي والثقافي والسياسي، وتدهور القيم والتبعية، والطبقية والطائفية والسلطوية، فتسود علاقات القوة والنزاع والعنف بدلا من علاقات التعايش والتضامن والتفاعل الحرّ والاندماج الطوعي. (جوزة،2013، ص 41).

وحسب ذات الباحث فإن الاغتراب الذي بحياة المواطن العربي اليوم هو أكثر من اغتراب نفسي، أو اقتصادي أو سياسي أو عائلي أو ديني، هو كل هذه المظاهر وغيرها والذي يتجسد في الاغتراب الحضاري، وذلك الصراع بين الماضي والحاضر فهو يعيش أزمتي انفصال بينه وبين ذاته (التراث) ومع الآخر الغربي (الحداثة) فهو يعاني في علاقته مع ذاته (تراثه) ويعاني مع غيره (الآخر الغربي)،فيحيله هذا الاغتراب إلى أزمة هوية و انتماء.

في واقع الأمر إن الشباب العربي عموما يعيش على وقع أزمات و مشكلات كثيرة تحاصره وتحول دون تحقيق ذاته وطموحاته في العيش الكريم، فإلى جانب أزمة البطالة وما يترتب عنها من فقر و ضعف في الظروف المعيشية التي تحول دون تحقيقه لأبسط حقوقه الحياتية كالسكن والزواج وتكوين أسرة وغيرها، كما أن أزمة الاغتراب تفقده هويته وتهدّد أمنه الفكري والنفسي والاجتماعي وحتى انتمائه القومي والحضاري.

كما أن الانفتاح الذي نعيشه اليوم على العالم الآخر (المتقدم) تحت مسمى مواكبة التقدم والعصرنة والتطور الذي يعطي للشباب إحساسا بالتطور وهو في الحقيقة إحساسا بالوهم والعيش في عالم افتراضي بعيد كل البعد عن واقعه يجعله يعيش في عالم من التناقضات بين قيم الانفتاح والمعاصرة أو ما يسمى بالتحضر و بين القيم التقليدية الأصيلة فيه، بين الحداثة والتقليد فلا هو بالعصري مالك التطور والعصرنة في كل أمور حياته ولا هو بالأصيل متمسك بعادات أجداده وقيمهم و تراثهم ومحافظ عليها.

6-1-3- الإدمان:

قد يتصور الكثيرين أن المدمن هو من يتناول المحظورات من كحوليات أو خمور أو مخدرات لكن ما هو وقاع أن هناك أنواع أخرى كثيرة من الإدمان ظهرت مع دخول الألفية الجديدة وباتت أمرا ملحا ومثيرا للبحث و الدراسة، نظرا لتأثيرها الواضح على سلوك الشباب و أفكاره وثقافته ونذكر على سبيل المثال: إدمان الانترنت (إدمان مواقع التواصل الاجتماعي)، إدمان الألعاب الالكترونية وألعاب الفيديو، إدمان المواقع الإباحية، إدمان الخمر و الكحوليات، إدامان المخدرات...الخ.

يختلف العلماء في تحديد مفهوم الإدمان فيصّر البعض على أن الكلمة لا تنطبق إلا على موّاد قد يتناولها الإنسان، ثم لا يقدر على الاستغناء عنها وإذا استغنى عنها تسبب ذلك في حدوث أعراض الانسحاب لتلك المادّة التي تعرضه لمشاكل بالغة، وبالتالي لا يستطيع أن يستغني عنها مرّة واحدة، بل يحتاج إلى برنامج للإقلاع عن تلك المادّة باستخدام موّاد بديلة وسحب المادّة الأصلية بشكل تدريجي كما هو الحال في أغلب حلات المخدرات.

وفي حين يعترض بعض العلماء على هذا المفهوم الضيّق للتعريف حيث يرون أن الإدمان هو عدم قدرة الإنسان على الاستغناء عن شيء ما، بصرف النظر عن هذا الشيء طالما استوفى بقية شروط الإدمان من حاجة إلى المزيد من هذا الشيء بشكل مستمر حتى يشبع حاجته حين يحرم منه.(مجدي،2013،ص166). ويمكن الإشارة في هذا المقام إلى أخطر انواع الادمان التي يعيشها الشباب العربي اليوم وهي :

- 1_إدمان المخدرات
- 2_ إدمان الانترنت

1_ إدمان المخدرات:

تعد مشكلة المخدرات و انتشارها و تداولها و تعاطيها من أخطر القضايا العالمية التي تهدد المجتمعات، لما لها من آثار سلبية على الفرد خاصة وعلى المجتمع عامة. لذلك يعد إدمان المخدرات و تعاطيها من أشد المشكلات النفسية والاجتماعية خطورة و أعظمها أثرا على صحة الإنسان النفسية و البدنية على حد سواء، حيث يعتبر الإدمان على المخدرات من أهم العوامل التي تهدد جسم الإنسان و خاصة الجهاز المناعي، كما انه يوصف على انه واحد من الأمراض النفسية ضمن أدلة تشخيص الاضطرابات النفسية العقلية العالمية. وتشير الإحصائيات الصادرة عن البرنامج العالمي لمكافحة المخدرات التابع للأمم المتحدة (UNDCP) إلى أن هناك أكثر من (200 مليون) شخص يستخدمون المخدرات في العالم اليوم، و يمكن عد (10%) منهم مدمنين أي ما يعادل(02%) من مجموع سكان العالم تقريبا، ويقع أكثر من ثلث(1/3)تلك النسبة في الو.م.أ ودول أمريكا اللاتينية

وتؤكد الهيئات الدولية أن الإدمان على المخدرات أضحى سببا في مشكلات لا حصر لها على شتى الأصعدة الصحية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية والسياسية فأمراض مثل نزيف الدماغ والجلطات الدموية والتهابات القلب والأمعاء و المعدة والكبد والإصابة بمرض الإيدز من جراء تعاطي الحقن الملوثة، تعد جميعا نتائج مباشرة لتعاطي المخدرات فضلا عما تتسبب فيه من حوادث مختلفة يذهب ضحيتها الألف سنويا، ومن الجانب يتكبد العالم سنويا خسائر تفوق التصور حيث اتضح أن هناك ما يقارب (04) أربعة مليار دولار تهدر سنويا على تعاطي و زراعة و تصنيع تلك المواد، ومن الجانب الاجتماعي فإن هذه الظاهرة تعد سببا في ضياع العائلات وإشاعة مختلف أشكال العنف الأسري (العائلي) والاجتماعي، أما من الجانب القانوني فقد أضحت المخدرات أساسا في إشاعة الجريمة بأنواعها كالسرقة و القتل العمدي والمتاجرة بالجنس، ومن الجانب السياسي فإن المخدرات أصبحت مسؤولة عن تهديد أمن وسيادة حدود الكثير من الدول وإثارة الفتن والحروب بين المجتمعات والصرف على حملات

الانتخابات وتوريط شخصيات سياسية، وبالتالي التحكم في القرار السياسي بما يخدم المصالح الأنانية الضيقة لتجار المخدرات على حساب الحقوق المشروعة للشعوب (مجدي،2013،ص183_ 185).

وتفيد التقارير الصادرة عن المكتب العربي لشؤون المخدرات عن شيوعها في بلدان عربية كثيرة مثل مصر ولبنان وتونس والجزائر ودول الخليج بشكل بارز مؤخرا، وكذلك اليمن الذي يأخذ منزلة خاصة بسبب انتشار تعاطي نخدر القات في مجتمعه، حتى أصبح يعد من سلوكيات الحياة اليومية هناك. ويقدر ما يخسره هذا البلد سنويا ب3500مليون ساعة عمل يهدرها أبناؤه في مضغ القات، وفي العراق الذي كان يصنف ضمن البلدان الشبه نظيفة من المخدرات، أصبح يعرف الظاهرة نتيجة لانفتاح حدود البلد بشكل غير مسبوق جراء الحرب الأخيرة أدى إلى غزوه بظواهر لم يألفها من قبل كالإرهاب والاختطاف والاغتيالات و إدمان المخدرات..

أما في الجزائر فتجمع كل التقارير الأمنية المتوفرة حديثا عن تنامي رهيب في عدد المستهلكين للمخدرات والمتاجرين بها ويشير استعراض الأرقام المقدمة من طرف المصالح الأمنية الجزائرية المتخصصة إلى هذا الواقع، فالأرقام الرسمية التي أعلن عنها الديوان الوطني لمكافحة المخدرات عن 300 ألف مدمن و مستهلك للمخدرات في الجزائر في حين أحصى المركز الوطني للدراسات و التحليل الخاص بالسكان والتنمية 180 ألف مدمن على المخدرات و 300ألف مستهلك لها. و في هذا السياق أكد البروفيسور "مصطفى خياطي" أن الأرقام الرسمية لانتشار المخدرات وسط الشباب بعيدة جدا عن الواقع، وتجاوزه الزمن، حيث كشف أن انتشار المخدرات في المدارس والجامعات والأحياء الشعبية تعرف وتيرة متسارعة تتطلب قوانين وإجراءات لإنقاذ مليون شاب جزائري من هذه الآفة حيث صرح بأن عدد مستهلكي المخدرات في الجزائر حوالي مليون شاب تتراوح أعمارهم ما بين 18 و35 سنة(حوام،2013)

إن كانت أسباب الإدمان عديدة أهمّها: حب التجربة والجهل بخطورة المادة ورفقة السوء إلى جانب عوامل اجتماعية أهمّها المشاكل الأسرية وسوء التنشئة الاجتماعية وضعف الوازع الديني أو إدمان أحد الوالدين...الخ .إلى جانب عوامل اقتصادية كالفقر والبطالة، أو الغنى الفاحش وأمراض نفسية كالاكتئاب والانفصام وغيرها، إلا انه يجب على المجتمع الاهتمام بهذه الظاهرة للحّد والوقاية من انتشارها في أوساط الشباب لأنها تعد من أهّم أسباب انتشار الجريمة والفساد في المجتمع، فقد كشفت العديد من الدراسات الاجتماعية عن العوامل المساهمة في ظهور الإجرام ومختلف انواع الانحرافات لدى الشباب العربي أن الإدمان على المخدرات أهمّها، حيث تعد هذه الأخيرة من أشد الانحرافات في الشخصية المعاصرة وأنه (الإدمان) يعد أحد أهم الدّوافع الملحة إلى ارتكاب الجرائم كالسرقة والعنف والقتل.

وضمن هذا الوضع العام أصبح استهلاك المخدرات في الوطن العربي عموما_ من طرف الشباب_ إحدى أهّم المشكلات التي تحتاج إلى بحث في واقعه وعوامله لمحاولة ترشيد من له الأمر لمحاربته لأنه في نهاية الأمر يمس نخبة المجتمع و أهم طاقاته الشبابية ويقوض كل دعائم تطور البلدان العربية و ترهن نهضتها وسبل تنميتها.

2_ إدمان الانترنت:

تشير الاحصائيات العالمية أنه بحلول 2021 بلغ عدد مستخدمي الانترنت حول العالم4,803 ، 660,196 مستخدم حول العالم، نصف مستخدمي الانترنت في العالم في قارة آسيا. هذا و ربطت العديد من التوقعات عام 2014 بأنه "عام الثورة" عندما فاق عدد مستخدمي الهواتف الذّكية مستخدمي الأجهزة المكتبية، تحولت التوقعات إلى حقيقة في الولايات المتحدة عام 2015. ومن بداية عام 2017، فاق عدد مستخدمي الهواتف الذكي مستخدمي الأجهزة الذكية، واستمرت الزيادة حتى عام 2020، بنسبة %.55.73 (https://ar.vpnmentor.com،2021)

وقد زاد عدد مستخدمي الإنترنت في العالم العربي بسبب زيادة سهولة الوصول للإنترنت وانخفاض أسعار الأجهزة الإلكترونية، وتأتي الكويت وقطر والإمارات والبحرين والسعودية في مقدمة الدول بالعالم العربي تليها مصر والجزائر والمغرب وغيرها. وفي ظل هذه المعطيات عرف الإدمان على مواقع الانترنت عامة ومواقع التواصل الاجتماعي خاصة تنامي رهيب بين أوساط الشباب و المراهقين وحتى الأطفال في المجتمعات العربية، حيث بينت العديد من الأبحاث والدراسات مجالات استخدام المدمنين للإنترنت كما يلي: حجرات الحوارات الحية أو غرف الشات، المواقع الاباحية التي تعرض الفيديوهات والصور الفاضحة، ألعاب الانترنت التي تماثل ألعاب الفيديو، نوادي النقاش و المنتديات وغيرها...

لدى مدمني الانترنت بصفة عامة قابلية لتكوين ارتباط عاطفي مع أصدقاء الإنترنت والأنشطة التي يقومون بها داخل شاشات الكمبيوتر، حيث يتمتع هؤلاء بخدمات الإنترنت خاصة مواقع التواصل الاجتماعي التي تتيح لهم تكوين علاقات اجتماعية وتبادل الآراء و الأفكار مع أناس جدد، توفرها لهم تلك المواقع الافتراضية هذه الأخيرة التي تمثل وسيلة للهروب من الواقع، والبحث عن طريقة لتحقيق احتياجات نفسية و عاطفية غير محققة في الواقع.

وحيث أن فئة الشباب هم الأكثر مواكبة للتطورات التقنية فإننا لا نحتاج لدراسات و أبحاث حتى نبين مدى إدمان هذه الشريحة على هذا العامل التكنولوجي الذي أصبح له تأثير واضح على عقول الشباب حيث سيطر على اهتماماتهم وشغل الحيز الأكبر من أوقاتهم مما نتج عنه الكثير من المزايا الايجابية والسلبية على هوية هؤلاء الشباب الاجتماعية والوطنية والثقافية وعلى العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد. مما أنتج ضياعا وتشتتا لغايات وأهداف هذه الفئة من الشباب وخلطا واضحا لقدرتهم على التميز بين ما هو صواب وما هو خطأ، كذلك زيادة واضحة في دفع الشباب للتمرد والرفض لثقافة المجتمع ووقوعهم بأزمة وغربة فكرية.

كما سببت هذه الشبكات الإلكترونية ظهور مشكلة تتعلق بمحدودية الضبط الذاتي والتعرض لأفكار غريبة من أشخاص غير معروفين وكذلك التعرض للترهيب، والقضايا الجنسية مما أدى إلى زيادة التحديات التي تواجه الأمن الفكري لدى الشباب، فمنها الحروب العقائدية، والعسكرية، والنفسية ، و الاعلامية، وطفرة المعلومات ونشوء الجماعات المتطرفة والإرهاب والظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تمثل تحديات حقيقية للأمن الفكري في المجتمعات العربية اليوم (الجحني،2005،ص184).

2-6- مهددات و معوقات الأمن الفكري:

يتعرض الأمن الفكري للمجتمع للعديد من المهددات و المعوقات و التي تؤدي طبعا إلى اعتلال الفكر لدى فئات المجتمع المختلفة و لكن لدى الشباب بصورة اكبر باعتبارهم أكثر فئات المجتمع تقبلا و بحثا عن التغيير ، و تتمثل هذه المعوقات فيما يلي: (الفريدي،2016،ص 37)

- الابتعاد عن شريعة الله و اتباع الأهواء و الأفكار المنحرفة والتي تفضي بطبيعة الحال إلى التفرقة والتشاحن وحتى الاقتتال.
- الغزو الفكري، والذي يهدف إلى تدمير القوى الداخلية للأمة، والغزو الفكري أقوى من الغزو العسكري، لأن الشباب المهزوم فكريا يسير طواعية دون مقاومة مع غازيه عكس المنهزم عسكريا يبقى على المقاومة حتى ينتصر.
- غلق منافذ الحوار و المناقشة مع الآخرين، بل حتى مع المخالف في الفكر و الرأي و عدم إيضاح جوانب الخطأ والتأزم و أسباب الجنوح و الاختلاف و الانحراف.
- القصور في فهم جوانب العقيدة وتطبيق الشريعة ومجالات الدعوة.

- القصور الإعلامي في توجيه الشباب وتحصينهم ضد الأفكار المخالفة وعدم الأخذ بجميع الأساليب المتاحة لتقويض الثقافات الإلحادية، وإزالة الفساد الفكري القادم من الشرق والغرب عبر الفضائيات والانترنت.
- التقصير في أداء المسؤولية من طرف القائمين على اداء الأمانة من سياسيين و علماء و كتب و ادباء و أساتذة ومعلمين قائمين على تربية النشء، أم غيرهم من القيام بما أنيط بهم من واجب توفير الأمن الفكري للمجتمع والشباب خاصة.
- العولمة تعد أيضا من مهددات الأمن الفكري لأنها تخترق الحدود ونطاق السيادة الوطنية و تعمل على إزالة الهويات القومية و العقائدية.

ومن أهم مظاهر تهديد الأمن الفكري لدى الشباب في المجتمعات العربية نذكر على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

6-2-1- التطرف الفكري:

هو المبالغة في التمسك فكرا أو سلوكا بجملة من الأفكار قد تكون دينية عقائدية، أو سياسية، او اقتصادية، أو أدبية أو فنية تشعر القائم بها بامتلاك الحقيقة المطلقة، و تخلق فجوة بينه و بين النسيج الاجتماعي الذي يعيش فيه و ينتمي إليه الأمر الذي يؤدي إلى غربته عن ذلته و عن الجماعة و يعوقه عن ممارسة التفاعلات المجتمعية التي تجعله فردا منتجا. وعليه فإنه عموما يقصد بالتطرف الفكري التطرف الأيديولوجي او العقلي، و يمكن إيضاح الفرق بين التطرف الفكري والفكر المتطرف ، وهو أن الأول يكون فيه التطرف هو الأصل، وإن اتخذ ثوبا فكريا، مثل ذلك الشخص المتطرف الذي يحاول أن يقدم فكرة في صورة عقلانية مقنعة، بحيث يلبس الباطل بالحق و يلبس الحق بالباطل. في حين أن الفكر المتطرف فهو الفكر الذي يكون الأصل فيه أنه فكر عقلي سليم، ثم اتخذ منحى متطرفا، فنقله من الاستقامة إلى الاعوجاج، ومن السلامة والاتزان إلى الانحراف والتطرف (الريان،2020،ص34_ 35). وغالبا ما يكون نتيجة لغياب الأمن الفكري والذي تكون عواقبه وخيمة على ذات الفرد واتزانه النفسي والاجتماعي و على المجتمع ككل.

6-2-2- العنف والإرهاب:

يعتبر التطرف الجانب النظري لصناعة الإرهاب، حيث أن مفهوم الإرهاب أصبح مفهوما محوريا في تراث دراسات التطرف والعنف، فهو يتميز من ناحية المفهوم عن العنف بأنه عنف منظم يحدث عندما تميل جماعة أو تنظيم أو فردا إلى استخدام العنف كوسيلة لتحقيق أهداف معينة.

وقد عرفه المجمع الفقهي الإسلامي بأنه:" العدوان الذي يمارسه أفرادا أو جماعات، أو دول بغيا على الإنسان: دينه ودمه وعقله وماله وعرضه" " كما أكد العلماء أن تعريف الإرهاب يشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد...ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر"(الريان، 2020، ص56).

فالإرهاب هو كل استخدام للعنف أو تهديد باستخدامه بشكل قسري وغير مشروع، لخلق حالة من الخوف والرعب، فالعنف اذا هو الصورة الفاعلة للإرهاب والوسيلة الأكثر استخداما للوصول إلى غايات غالبا ما تكون سياسية بالدرجة الأولى. إن الارهاب اليوم أصبح يشكل خطرا على الإنسان العربي المسلم أكثر من غيره، و نال الكثير من وجوده وكرامته وعرضه ودمه وقيد مسيرة تقدمه وحضارته، وقد ازداد خطر الارهاب مع ارتفاع عدد المنظمات والجماعات التي تمارسه خاصة باسم الاسلام، ما زاد من تهديد للأمن الفكري للشباب العربي عموما، الذي أصبح ينظم لهذه الجماعات عن قناعات غريبة منطلقة من فكر متطرف واضح.

6-2-3- الإلحاد:

من أهم الظواهر المعاصرة التي باتت اليوم تهدد الشباب العربي وأمنهم الفكري هو ظاهرة الإلحاد هذه الأخيرة التي تعرف مدا خطيرا يهدد المجتمعات الإسلامية وعقيدة أفرادها، ويعرف الإلحاد في الاصطلاح بأنه "مذهب من ينكرون الألوهية، والملحد غير مِله، وهذا معنى شائع في تاريخ الفكر الإنساني، و يتضمن رفض أدلة المفكرين على وجود الله تعالى وقد أطلق هذا المذهب على أولئك الذين يحيون وكأن الله غير موجود، كما أطلق على الذين يفسرون العالم تفسيرا ماديا من غير حاجة لإله". (حكمي،2018، ص 633)

فالإلحاد يعني إنكار وجود الله تعالى ، وهو مفهوم قائم على أساس المذهب المادي الذي يحصر الموجود في المحسوس فقط، ولهذا يرفض الألوهية، كما ينكر النبوة... و ينكر الكتب المنزلة، كما يرفض عالم الغيب جملة وتفصيلا، فالإلحاد في اصطلاح العلماء يعني الكفر بالله والعدول عن طريق الإيمان، وأهل الرشاد والتكذيب بالبعث والجنة والنار وحصر الحياة كلها في الوجود المادي.(حكمي،2018، ص 633_634).

هذا ويرى العديد من المفكرين والباحثين والعلماء المسلمين أن أسباب انتشار الفكر الالحادي متعددة ولعل أهمّها أسباب معرفية بالدرجة الأولى والتي ترتكز على عدم معرفة الدين الإسلامي معرفة حقة، وأسباب دعوية من خلال الأثر السيء الذي تركته الجماعات الإرهابية التكفيرية في تشويه الإسلام، وأسباب أخلاقية حيث وجد البعض في الإلحاد مناخا للانحلال الأخلاقي، كما ان تسلل الفكر الإلحادي الغربي في البيئة العربية والاسلامية من خلال انبهار البعض بالتقدم والحضارة الغربية الذي حصر المعرفة على الجانب العقلي والتجريبي فقط.

7- متطلبات تحقيق الأمن الفكري لدى الشباب العربي:

ولتحقيق متطلبات الأمن الفكري لدى الشباب يجب علينا اولا أن نذكر الأبعاد الأربعة للأمن الفكري و التي حددها "الفريدي" كما يلي: (الفريدي،2016)

- أولا_ بعد الانتماء العقائدي الإسلامي
- ثانيا_ بعد الإنتماء الوطني
- ثالثا_ بعد الانتماء الثقافي والحضاري
- رابعا_ بعد الحوار و قبول الاختلاف

7-1- بعد الانتماء العقائدي و الاسلامي:

ويمكن تحقيق متطلبات الانتماء العقائدي لدى الشباب العربي المسلم من خلال التأكيد على أن الكتاب والسنة هما مصدر التشريع للأمة الاسلامية وعلى أن الشريعة الاسلامية شاملة لكل انظمة الحياة وصالحة لكل زمان ومكان. وهي قائمة على جلب المصالح ودرء المفاسد، وأنها ترفض وتحذر من الإفساد في الأرض في كل صوره وأشكاله.

7-2- بعد الانتماء الوطني:

إن الاهتمام بتنمية شعور الوطنية و المواطنة لدى النشء يعد اليوم من أهم أولويات وتحديات المؤسسات التعليمية والمدنية في المجتمعات العربية عموما، لما له من أهمية بالغة في حماية الأفراد والمجتمعات فحب الوطن من الإيمان، لذلك فإن تنمية شعور المواطنة لدى الشباب يعتبر رافدا مهما لحماية أمنه الفكري والقومي أيضا.

7-3- بعد الانتماء الثقافي و الحضاري:

إن مخاطر العولمة على الهوية الثقافية و الحضارية للأمة إنما هي مقدمة لمخاطر اعظم على الدولة والإرادة الوطنية، وذلك لأن العولمة تعني المزيد من التبعية والتفكك الأسري والاجتماعي، وحسب "أحمد مجدي حجازي" فيرى أبعادا أخرى لمفهوم العولمة أو ما أطلق عليه بـ " الكوننة " فهو يراها "بأنها عملية تاريخية يحكم تفاعلاتها مجموعة من القيم الدول عظمى في النظام العالمي من أبرزها وأهمها الولايات المتحدة الأمريكية التي تسعى بكل الوسائل إلى تسيير نموذجها الحضاري في الاقتصاد، حيث آلية السوق وحرية التجارة هي المبادئ الأساسية، وفي السياسة حيث تبرز شعارات ديمقراطية وحقوق الإنسان، وفي الثقافة حيث يتم التركيز على الفردية وحريّة الإنسان، وذلك بغض النظر عن تأثير الكوننة أو العولمة على تهميش البنى التقليدية وتغريب الإنسان فيها" (حجازي،2001،ص15)

حيث يعايش الفرد العربي المعاصر عالمين متناقضين، حاملا في شخصيته ثقافتين متباعدتين يصعب التقريب بينهما، ثقافتين غير متكافئتين، ثقافة تراثية مفعمة بالمواطنة الأصيلة، وأخرى عولمية تغريبية تسلبه الأولى وتدفعه نحو عصرنة فردية كوكبية مصطنعة، وبين العالم الأول والثاني يقف الفرد العربي عاجزا عن الوصل بين ماضيه التراثي وبين عصرنة الآخر المغتربة عنه، فيصبح شأنه شأن غيره في دول الجنوب الفقير منفصلا عن ذاته، مغتربا في ثقافته، لا يعرف كيف يواجه تجليات العولمة وإشكالية الخصوصية... فيصبح ممسوخ الشخصية، فاقد الهوية غير قادر حتى على التكيف مع الواقع أو التصالح مع الأنا أو التعايش الحرّ مع الآخر من أجل إعادة إنتاج الذات. (حجازي،2001،ص20).

لذلك فإن متطلبات تحقيق الانتماء الثقافي والحضاري كأحد أبعاد الأمن الفكري يستلزم منا التأكيد على مكانة الدول العربية والاسلامية و على دورها الثقافي والحضاري إقليميا و عالميا، كما يجب على القائمين والمسؤولين السياسيين أو المفكرين و المعلمين على تنمية الشعور بالاعتزاز بالمقومات الحضارية للأمة العربية والاسلامية لدى الناشئة و المراهقين والشباب، والمحافظة على تراثنا و هويتنا التي تشكل وحدتنا وتكون حصنا منيعا أمام الغزو الثقافي المعاصر.

7-4- بعد الحوار و قبول الاختلاف:

إن ثقافة الحوار وقبول الآخر أو قبول الاختلاف بين الجماعات والافراد بمثابة البداية لتحصين هذه الأخيرة من أمراض الصراعات العرقية و الدينية أو المذهبية. فقبول الآخر هو الاعتراف به ، على علاته وعلى اختلافه عنا، والاعتراف بحقوقه في الوجود والحرية.. و في هذا الصدد يقول الفيلسوف الفرنسي" فولتير" كلمته الشهيرة التي تعلي من شأن الحرية وقبول الآخر على مبدأ الاختلاف: " أنني لا أوافق على ما تقول، ولكنني سأدافع حتى الموت عن حقك في أن تقول". لذلك نحن اليوم بحاجة إلى ثقافة الحوار وقبول الاختلاف داخل المجتمع الواحد قبل أن يكون مع المجتمعات الأخرى، خاصة وأن المجتمعات العربية تعرف تعدد الأعراق والطوائف والمذاهب الدينية التي أصبحت محل استثمار من طرف جهات معينة لزرع الفتن والانشقاق بين أبناء الوطن الواحد، فينشغلون بها بينما العالم يسير بخطى ثابتة نحو التطور والتقدم والنجاح.

8- نتائج البحث:

استنادا على كل ما تقدمنا به من معطيات في هذا البحث فإننا نخلص إلى جملة من النتائج وهي كالآتي:

- أهمية تحصين الفكر للفرد والجماعة في مجتمعاتنا اليوم أضحى ضرورة ملحة يجب الاهتمام بها على مستويات عدة من أجل حماية أمننا الفكري من الأفكار المتطرفة والمنحرفة والمعتقدات الخاطئة التي أصبحت تعصف بأمن شبابنا.
- الاهتمام بالشباب وحمايته من البطالة والفقر والفراغ الذي يجعل منه فريسة سهلة لأي جهة أو جماعة أو تنظيم يستغله في تحقيق مآربه مهما كان نوعها.

- الرفع من مستوى الحوار والاهتمام والاصغاء والتوجيه الصحيح لمجموع الشباب وإدماجهم في عملية التنمية في مجتمعاتهم، ما يساهم في تقليص نسبة الضغط والسخط والاحباط لديهم وتوجيه طاقاتهم ومنحهم فرصة المشاركة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة .

9- الخاتمة:

تتمثل أهمية الأمن الفكري في ارتباطه المباشر في تحقيق صورا مختلفة من الأمن داخل المجتمعات العربية كالأمن السياسي والاقتصادي و الثقافي و الاجتماعي، وأي إهمال لجانب الأمن الفكري للأفراد والجماعات على حدّ سواء يؤدي بالضرورة إلى إخلال بالتنظيم الاجتماعي ككل.

ولا يتحقق هذا الأمن إلا بتحقيق جملة من الأبعاد ذات الصلة المباشرة مثل تحقيق الانتماء العقائدي الديني الاسلامي و تحقيق مقومات المواطنة الحقة لدى الشعوب العربية والتي هي نتيجة لتوفير حقوق المواطن من طرف السلطات الرسمية في مقابل أداء واجبات المواطن العربي تجاه بلده ووطنه لذلك فإن التهميش والاقصاء لجموع الشباب سوف يعمق من أزمة المواطنة وضعف الانتماء لديهم، إلى جانب الاهتمام بالموروث الحضاري والثقافي العربي وتحقيق مبدأ الانتماء من خلال رفع مستوى الاعتزاز بالهوية العربية لدى الناشئة و تعريفهم بحضارتهم العربية التي ساهمت في تطور العلوم التي يعرفها العالم اليوم عندما كان الغرب يعيش في عصوره المظلمة، كما أن من أهّم الأبعاد الواجب التركيز عليها أيضا والمطلوب تحقيقها هو بعد الحوار وقبول الاختلاف و ثقافة التسامح والتعايش مع الآخر والتي نحتاجها اليوم بشدة داخل مجتمعاتنا من أجل المساهمة والمشاركة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة التي تسعى إليها كل المجتمعات المعاصرة اليوم، وطبعا لا يتأتى كل هذا من دون إشراك كل المؤسسات التنشئية كالأسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية كالمسجد و المؤسسات الرسمية ذات الطابع الاجتماعي والثقافي الواجب عليها الاهتمام أكثر بفئة الشباب وإدماجهم فعليا في هذا التحدي الراهن.

- قائمة المراجع:

ابراهيم، مصطفى و آخرون.(1980).المعجم الوسيط. القاهرة. دار المعارف.

استيتية، دلال ملحس و سرحان، عمر موسى .(2012).المشكلات الاجتماعية.ط1.عمان.دار وائل.

البكر، محمد بن عبد الله(1431ه). البطالة والآثار النفسية. المجلد 51. العدد26.الرياض. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب. ص 157.

تقرير اللجنة الاقتصادية لإفريقيا. (2019).عمالة الشباب والتنمية المستدامة في شمال إفريقيا. أديس أبابا. الأمم المتحدة.

الجحني، علي بن فايز(2005).مراكز البحوث ودورها في التصدي لمهددات الأمن. مركز الدراسات و البحوث. الرياض. جامعة نايف للعلوم الأمنية.

جوزة، عبد الله.(2013).الاغتراب الحضـــاري والعنف الاجتماعي: دراســـة نظرية نقدية لواقع العالم العربي الراهن. أطروحة دكتوراه. جامعة باتنة. الجزائر.

حجازي، أحمد مجدي. (2001).الثقافة العربية في زمن العولمة. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع

الحكمي.(2018).المد الإلحادي في العالم العربي أسـبابه...معالمه...سـبل مقاومته. مؤتمر: التعليم العالي في الوطن العربي في ضـوء التحديات والتحولات العالمية. جامعة الزرقاء. الأردن. الوراق للنشر و التوزيع.

حوام،بلقاسم.(2013).مليون مستهلك و 350ألف مدمن مخدرات في الجزائر. جريدة الشروق اليومي.19_12_2013

خليفة، عبد اللطيف محمد. (2003).دراسات في سيكولوجية الاغتراب. القاهرة. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

الرويلي، عواد بن عبد الرحمن.(2018)،الأمن الفكري بين النظرية والتطبيق. مؤتمر: التعليم العالي في الوطن العربي في ضـــوء التحديات والتحولات العالمية. جامعة الزرقاء. الأردن. الوراق للنشر و التوزيع.

الريان، جميل أبو العباس زكير.(2020).المتطرفون: التطرف الفكري. برلين. المركز الديموقراطي العربي.

الزنيدي، عبد الرحمن. (2002). حقيقة الفكر الاسلامي.ط2. الرياض. دار مسلم.
زيد، أيمن وبوذراع، أمينة.(2015).تحديات تحقيق التنمية المستدامة في ظل الأزمة الثقافية من منظور إسلامي. مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية و الاقتصادية. العدد 08.المركز الجامعي تامنغست. الجزائر.
الزيود،ماجد.(2011).الشباب و القيم في عالم متغير.ط2.عمان.دار الشروق.
ساري، سالم.(2014). ثقافة التنمية: الفاعل و المعطل في الثقافة العربية اليوم.ط1.عمّان. دار كنوز المعرفة العلمية للنشر.
السديس، عبد الرحمن.(د ت). ندوة حول : دور المسجد النبوي في تعزيز الأمن الفكري. المجلد الأول. السعودية.
سيد، صبحي. (2002).الشباب و أزمة التعبير.ط1.القاهرة.الدار المصرية اللبنانية.
الشهراني، معلوي بن عبد الله.(2012).أثر الحراك المعرفي على الأمن الفكري. ط1.الرياض ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
عبد الله ،مجدي أحمد محمد. (2013).أزمة الشباب و مشاكله بين الواقع و الطموح: رؤية سيكولوجية معاصرة. مصر. دار المعرفة الجامعية.
عرفة، محمد السيد. (1426ه).مكافحة الارهاب و تنمية الحس الأمني. مجلة البحوث الأمنية. المجلد 14. العدد 30.الرياض. كلية الملك فهد.
علوه،عتيق علي سليمان(2012). البطالة والجريمة في المجتمع الليبي. مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية. المجلد1. العدد11.ص 35.
علي، ليلى وآخرون.(1991). الشباب القطري: اهتماماته وقضاياه. قطر. مركز الوثائق و الدراسات الشبانية.
عيادة، سعيد حسين.(2012). البطالة في الاقتصاد العراقي، أسبابها وسبل معالجتها. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية. المجلد 8. العدد 4. ص 83.
الفريدي، محمد بن عبد الرحمن.(2016).متطلبات تحقيق أبعاد الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين بمدينة بريدة. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. كلية التربية. المملكة العربية السعودية.
قرم، جورج.(1991).التنمية المفقودة. بيروت. دار الطليعة.
المرعول، محمد بن عبد الله.(2010).الأمن الفكري ودور المؤسسات المجتمعية في تحقيقه. الرياض. فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.
المشموم، إيمان عبد الرحمن(2018)،الأمن الفكري و استراتيجيات تحقيقه في ضوء المؤسسات التعليمية. مؤتمر: التعليم العالي في الوطن العربي في ضوء التحديات والتحولات العالمية. جامعة الزرقاء. الأردن. الوراق للنشر و التوزيع.
المنتار، محمد.(2016).القرآن الكريم ومشاهد الأمن بعد الخوف في حياة الإنسان. مجلة التفاهم. العدد54.سلطنة عمان. وزارة الوقاف و الشؤون الدينية. ص 13_17
هربرت، ماركيوز.(1981). نحو ثورة جديدة. ترجمة: عبد اللطيف شرارة. بيروت. دار العودة.
الوايلي، حصة عبد الرحمن.(2014).الأمن الفكري : مسؤولية أسرية و مهام تربوية. الرياض. فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.
Formme, E.(1977). La conception de l'homme chez Marx. Poyot :Edition Paris.
https://ar.vpnmentor.com/blog/%D8%A7%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D8%A7%D9%85-%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D8%AA-%D9%81/#:~:text=%D8%A8%D8%AD%D9%84%D9%88%D9%84%20%D8%B9%D8%A7%D9%85%20202
Unesco. (1985.) "la jeunesse." revu Internationale des Sciences Sociales.N°106